



الأميرة و القرصان

علاء الدين طعيمة

دار الدعوة



- سلسلة مليئة بالإثارة والتشو
- أغـــرب الرحـــلات والمفارق
- تجـمـع بين المتـعـة والمعـرف
- لاغنى عنها في الرحلات والبيت والمواص

جـــــوهـرة

الأميرة والقرصان

قال السلطان للقبطان :
أنت أفضل القباطين فى
سواحلنا .. لذا فإنى أريد منك
أن ترشح لى قبطان للسفينة
((بدور)) لأنها ستخرج فى
مهمة خاصة وغاية فى
الأهمية وعندما علم السلطان
بوجود مؤمن انتفض من
عرشه و قال ..!!



٢ شارع منشا - محرم بك - الإسكندرية
تليفاكس : ٣٩٠١٩١٤ - ٣٩٠٧٩٩٨ / ٠٣

سلسلة

مغامرات عجيبة جداً ..

40

جوهرة

الأميرة والقرصان

الطبعة الأولى
١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

رقم الإيداع القانونى
١٤١٦٧ / ٢٠٠٠

الترقيم الدولى :
977_253_267_0

دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع
المركز الرئيسى :٢ ش منشا - محرم بك - الاسكندرية
ت ٣٩٠١٩١٤ - ٣٩٠٧٩٩٨ - فاكس ٥٩٠١٦٩٥

جــوهــرة

الأميرة والقرصان

تاليف / علاء الدين طعيمة

الإشراف العام / أحمد خالد شكري




بسم الله الرحمن الرحيم

سافر مؤمن فى مـغامراتنا هذه عبر البحـر المتوسط حيث مر بمغـامرة بحـرية سيرد ذكـرها فى عدد آخـر.. لكن مارآه وعايشه من أحـداث مفعمـة بالقلق والخطورة بعد ذلك هو مـاسنسرده الآن فى مـغامـرة الأميـرة والقرصـان.. لم يكن ليتصور أن شهرته بعد المغـامرات السابقة كلها سوف تصل إلى هذا الحـد.. يعرف أنه غامـر من أجل إعلاء كلـمة الحق والخيـر فى كل بقـعـة مـن العـالم.. حـتى فـى الكواكب والأجرام الـسمـاوية.. حتى فى الأزمـان القديمـة..لكنه لم يكن يعـتقد أن له شـهرة بين من يمـاثلونه من أولئك الذين يجوبون العـالم فى رحلات بحـرية أو برية.. ذلك أن هناك من أصـبحـوا ينقلون أخـبار البطل الشـجـاع مؤمن عندمـا يزورون الأمـاكن التى كان له فـيـها مـواقف. ومع ذلك لم

يكن يهتم لذلك.. بل تمنى ألا يكون مشهوراً أو معروفاً حتى لايجده الناس ويمدحوه لأنه لا يعمل شيئاً إلا من أجل الله وفى سبيله وحده.. ويبتغى منه الأجر.. فكلما أحس بالغبطة والسرور لشهرته كلما قلت فى السماء فائدة أعماله.

هاهو صديقنا يهبط على ساحل أوروبى.. اعتقد أنه بالقرب من بلاد الترك «تركيا».. وغادر الساحل إلى عمق المدينة القابعة على البحر.. وتوجه إلى مكان يبيت فيه الليل لأن الشتاء فى هذه الآونة أشد مايكون.. وأرشده الناس إلى استراحة للمبيت فتوجه إليها.. لم يعرف أن عليه فى هذا المكان تدوين اسمه وسنه والبلد التى أتى منها فى دفتر الزبائن.. فوقف يعطى للموظف المسئول بياناته وكان يقف

بجانبه أحد البحارة المنتشرين بالمدينة.. فلما سمع مؤمن يذكر اسمه انتبه له ثم أخذ ينظر إليه كله.. ملابسه قبعته سيفه وقوسه وحذاءه ثم اقترب منه ونظر فى وجهه:

ـ هل أنت مؤمن؟

ـ نعم.. هل تعرفنى؟

ـ أنت مؤمن.. المغامر المصرى المسلم؟ هل أنت هو حقاً.

ـ كيف عرفت.

ـ إياك أن تكون مازحاً.. هه..

ـ ماذا بك ياأخى.. أنا مؤمن.. ماشأنك أنت؟

ـ أنت مؤمن الذى قام بمغامرات والذى اكتشف من قبل سر جريمة ميناء المذبح وجعل سفينة قراصنة تؤمن وتتوب إلى الله؟ مؤمن الذى سمعنا عنه؟ الغلام الخطير؟.. آه لو

كنت أنت هو.

ضحك مؤمن وقال:

ـ والله أنا مؤمن الذى تحكى عنه.

وقبل أن يجيب الرجل على مؤمن إذ به يدور حوله بمنتهى العجب ثم جرى وهو يصيح وينادى:

ـ سيدى القبطان.. سيدى القبطان..

ودخل الرجل إلى مطعم الاستراحة حيث يأكل النزلاء ويشربون ويمرحون ثم غاب لدقائق ولم يعد بمفرده بل كان معه قبطان عجوز له لحية بيضاء ثم اقتربا من مؤمن الذى كان مايزال واقفاً عند موظف الاستقبال :

ـ أنت مؤمن؟

ـ الحمد لله.. أنا مؤمن..

ـ مؤمن المغامر.. صاحب الشهرة والصيت والقوة والذكاء؟

ـ لاأحسب أننى كل ذلك.. لكنى والله مؤمن.

ـ قل لى ماذا حدث فى مغامرة الصقيع المظلم؟

ـ لماذاهذه المغامرة بالذات؟

ـ عندى بحار على سفينتى يدعى سيناى.

ـ سيناى؟ ياإلـهى.. سيناى هنا..؟ كم أوحشنى ذلك الفتى أين أجده؟

ـ ياإلهى.. أنت إذن مـؤمن الحـقيـقى.. هل تعـرف سـيناى بحق..

ـ لقـد عـشت مـعه أيامـاً وشـهـوراً فى مـغامـرة من أقـوى مغامراتى عندما قمنا باصطياد قطيع من حيوان الكاريبو.. حتى فعلنا بها فعل خير.

ـ والله أنت مؤمن.. لم تشأ أن تذكر سبب المغامرة لكرم ونبل أخلاقك.. لقد كان هناك دين على والد سيناى وعندما اشتد عليه الأمر ووقع مشلولاً خرجت أنت وولده لصيد القطيع وتسديد الدين.

ـ الحمد لله .

لم يصدق القبطان نفسه وانحنى لمؤمن إكراماً وأدى له تحية البحارة العظماء لكن مؤمن كان مستغرباً الأمر.. وازداد عجباً عندما أراد القبطان أن يقبله فحمله من الأرض بين ذراعيه ثم قبله ثم قال له:

ـ أنا سعيد جداً.. أنا محظوظ أننى ممن قابلك.

نزل مؤمن ونظر للقبطان :

ـ سيدى.. لم كل ذلك؟ أنا لم أفعل أى شئ.



ـ لاعليك.. هذا من تواضعك الجم.. والآن تعالى إلى المطعم فبحارتى يتشوقون لرؤيتك.. أتعرف.. أنهم يتناقلون حكاياتك ويتندرون بها كل ليلة.

وتقدم القبطان مؤمن فى دخول المطعم.. ورأى مؤمن البحارة وهم يأكلون ويشربون ويضحكون ويمرحون فلما دخل القبطان صاح فيهم:

ـ ثابت.. ثابت.. انتهبوا.

وهنا سكت الجميع وثبت كل واحد على ماهو عليه.. ونظروا ناحيته فقال لهم:

ـ هل يحب أحدكم أن يصافح بطل البحار؟.. مؤمن.. هاهو قد أتى إليكم بنفسه.

ساد وجوم وصمت للحظات ثم اندفع البحارة فى

جنون لايكاد الواحد يصدق نفسه ثم تكتلوا على مؤمن.. كل واحد يصافحه ويقبله وفى عيونهم نظرات فرحة أنهم سعداء بلقاء البطل الكبير.. وعلى الفور احتفلوا به وقدموا له من الطعام والشراب مالم يكن يتوقعه.. ثم إذا انقضى الحفل.. دعاه القبطان إلى حجرته حيث استضافه وأكرمه:

ـ أنا فى حالة من التعجب لكل مايحدث..

ـ أفعالك الطيبة تتحدث عنك ياولدى.. أهلاً وسهلاً بك.. يمكنك أن تنام على الفراش الآخر.

ـ أشكرك ياسيدى القبطان.

ـ والآن اجلس وقص على كل مامررت به من رحلات ومغامرات إنه لشئ عظيم.

وقبل أن يفتح مؤمن فمه ليتكلم دق الباب ودخل أحد

البحارة:

ـ البحار سيناى ياسيدى القبطان.

قام مؤمن منتفضاً من مكانه عندما دخل سيناى فنظرا إلى بعضهما ثم اندفعا يتعانقان وهما يبكيان وضحك القبطان:

ـ هاهاها.. ها أخيراً اجتمعتما.. مرحى .. سيناى من أفضل بحارتنا يامؤمن.

جلس سيناى إلى مؤمن يتذكران ماكان من ذكريات المغامرة الجليدية الشاقة.

ودخل بحاراً آخر فحدَّث القبطان هامساً فى أذنه فقام القبطان مستأذناً:

ـ مؤمن.. سأتركك هنا بعض الوقت مع سيناى.. لدى

مشوار..

ـ إلى أين؟

ـ لقد استدعانى السلطان.. لاأعرف ماذا يريد.. سأعود إليكما لاحقاً.

وخرج القبطان وجلس مؤمن مع سيناى:

ـ كيف عملت فى البحر ياسيناى.

ـ بعد ماتركتنا يامؤمن.. أدركت أن علىّ الاشتغال بعمل يغنينا من الفقر بعدما تعب والدى ولم يقدر على الانفاق علينا.. فلما مرت بسواحلنا سفينة القبطان مدكور.

ـ القبطان اسمه مدكور؟

ـ نعم.. عرضت عليه أن أعمل مع بحارته فأخذنى معه ووجدت لدى البحارة أخبار عنك.. فحكيت لهم ماكان

منك معى ومغامرتنا.. فلم يصدقونى إلا عندما عشت معهم وقتا طويلاً ودرسوا أخلاقى.. وساعتها أخذوا يلحوا أن أقص عليهم.. كيف حالك يامؤمن؟ أمازلت فى مغامرات من أجل جواهر التاج؟

ـ الحمد لله .. مازلت بإذن الله .. إنه مما يسعدنى أن أقابل إنساناً كان يرافقنى فى مغامرة سابقة.

وجلسا مايزيد عن ساعة يتندران.. وفجأة دق الباب وعاد القبطان مذكور فى لهفة وجلبة:

ـ مؤمن.. أين أنت يامؤمن؟ ابشر.

ـ ها أنا ذا ياسيدى القبطان.. بشرك الله بالخير.. ماذا هناك؟

ـ هناك مهمة لك يامؤمن.. فلتعدنى ألا ترفض.

ـ أعرف أولاً ثم إذا وافقنى الأمر وعدتك .

جلس القبطان وكان يلهث فناوله سيناى بعض الماء فشرب ثم حمد الله والتقط أنفاسه ثم نظر لمؤمن وقال:

- تعرف أننى كنت منذ قليل عند سلطان البلاد.. استدعانى لأمر هام وذهبت إليه.. أدخلنى الحراس.. فأول ماقاله لى.. «مدكور.. أنت أفضل قباطين سواحلنا.. لكنى لاأريد أن اشغلك عما أنت فيه لذا.. فأريدك أن ترشح لى قبطاناً يقود السفينة «بدور» فإنها ستخرج فى رحلة غاية فى الأهمية» قلت له على الفور أنك عندنا يامؤمن.. تخيل يامؤمن.. السلطان يعرفك.

- يعرفنى؟! وكيف عرفني ؟

- بلغه مايقال عنك فى كل مكان يامؤمن.. لقد فرح فرحاً شديداً وقام من عرشه عندما سمع اسمك وقال لى

«اذهب يامدكور.. ولاتعد إلا ومؤمن معك» وها أنا ذا أطلب منك حالاً أن تأتى معى لقصر السلطان.

ـ هكذا دوز ان تعرف المهمة التى يريدنى من أجلها؟

ـ بدون أن أعرف أى شئ.. هذا أمر سلطانى يجب تنفيذه ثم أنك لن تخسر شيئاً إذا أتيت معى.. ماقولك؟

ـ لم أعرف من أنواع السلاطين سلطانكم.. أهو رجل خير وعدل أم...

ـ لا.. لاتظن فيه أى سوء يامؤمن.. الناس كلهم هنا يحبونه.

ـ مادام الأمر كذلك.. فهيا بنا نتوكل على الله .

وخرج القبطان مع مؤمن من الاستراحة واستقلا عربة تجرها الجياد إلى حيث استقبلهم حراس القصر ثم طلبا



الإذن فى مقابلة السلطان فـأذن لهما.. واستقـبلهما ورحب بمؤمن أيما ترحيب واثنى عليـه ثم تحدث فى الموضوع الذى أراده من أجله:

ـ تعرف يامؤمن أن البحار تحتاج إلى من كان خبيراً بها حتى يقتحمها.

ـ الله المستعان ياسيدى.

ـ ولكل دولة أعداء.. سواء كانوا فـى البر أو البحر.. وهناك أيضا مصالح سياسية بين الدول..

ـ أعرف يامولانا السلطان.

ـ فلندخل فى الموضوع.. هـل تقبل أن تكون قائداً لسـفينتنا «بدور»؟

ـ ماهى المهمة يا مولانا.

ـ توصيل الأميرة «بهيرة» ابنتنا إلى زوجها الأمير «سليمان» فى الأرض الجديدة.

ـ الأرض الجديدة ؟ أين هى.

ـ كل ساحل يقابلك بعد عبور البحر المحيط فهو لنا..

ـ كلام طيب وجميل.. أكل مافى الأمر أن نقوم برحلة بحرية حتى تصل الأميرة إلى زوجها؟

ـ ليس ذلك فقط يامؤمن.. أنا سأسلمك ابنتى ونور عينى.. أخاف من أساطيل أعدائنا فى البحر.. وأخاف من القراصنة الذين يقطعون الطرق ويخطفون كل ماتطوله أيديهم.. فالأمانة معك يامؤمن وعليك ستكون شاقة وصعبة فهل الآن تقبل القيام بها؟

شرد مؤمن برهة يفكر حتى كان القبطان مذكور أن

يتصبب عرقاً ثم قال:

ـ والقبطان مدكور.. لماذا لم ترشحه للقيام بهذه المهمة؟

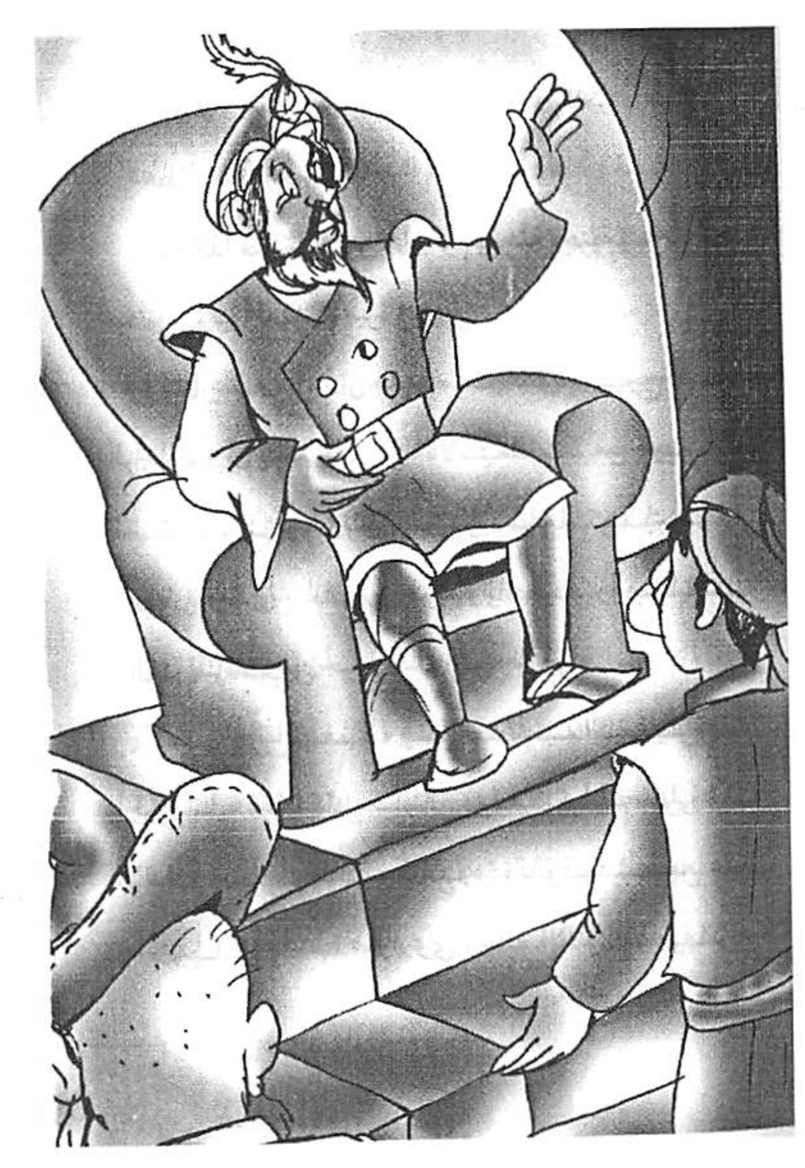
ـ قال السلطان:

ـ مدكور في مهمة أخرى يامؤمن.. مهمة بسيطة لكنها ذات اهمية أيضاً فإذا انتهى منها مبكراً أعدك أن أجعله يلحق بك.. ماذا قلت يامؤمن؟

ـ على الرحب يا سيدى..متى إذاً علينا الرحيل .

ـ فى الوقت الذى تحدده أنت أيها القائد الصغير.. وأعدك إذ أفلحت فى مهمتك لك منى جوهرة ثمينة.. أنا أعرف أنك تبحث عن الجواهر.

ـ ليس لهذا أعمل يامولاى.. إننى أعمل الشئ لله تعالى.. فإذا لم أجد جوهرة لاأحزن.. وإذا وجدتها فهذا من



عطاء الله والحمد لله .

وهكذا فقد قدر لمؤمن أن يقوم برحلة بحرية يتحمل فيها مسئولية ولية العهد الأميرة «بهيرة».

وكان عليه قبل أن يحدد الوقت الذى سيخرج مبتدءاً الرحلة فيه أن يتمم على كل الاستعدادات.. من حيث متانة السفينة وأشرعتها والمجاديف والأسلحة.. كما يتمم على البحارة ومدى حالتهم المعنوية والصحية. وأيضا ليختار الوقت المناسب من حيث حالة الجو والبحر.

وذهب إلى السفينة وعمل ما يشبه التفتيش على أجزائها.. فكان كل بحار فى موقعه كأنهم على وشك الإقلاع.. كانت السفينة مزودة بالوقود المشتعل على جانبيها.. وفيها عدة صوارى مختلفة الأطوال عليها شراع

بيضاء نظيفة وتحمل أيضاً علم السلطنة وبها مطبخ ومأوى للبحارة حيث النوم وشباك للصيد وخلافه..

رأى مؤمن السفينة على أفضل مايكون كما أن بها جناح فخم للأميرة ووصيفاتها مجهزة بأحسن وسائل المعيشة وملحق بها حجرات للحرس الخاص.

وكان لمؤمن نظرة فى أحوال الجو.. فقد رأى أن الأمور كلها تسمح بالإبحارفى نفس اليوم.. فاختار الليل حتى يقطع أكبر مسافة في البحر فى أمان قبل أن يخوض في المياه الغريبة.. وأخبر السلطان بذلك وطلب من القبطان مدكور أن يعطيه البحار سيناى حتى يأتنس به ويساعده فوافق على الفور.. وأجريت مراسم وداع الأميرة وخرج السلطان فى موكب جميل ليوصلها إلى السفينة وعندما حان وقت

الإقلاع أخذ السلطان بيد مؤمن وشد عليها وأوصاه أن يحفظ الأميرة فقال له مؤمن:

ـ إنها أمانة يامولاى.. وأنا أضحى فى سبيل الله بدمى وروحى والأمانة هى جهادى فى سبيل الله .

وعزفت الموسيقى العسكرية ورفع البحارة المرساة وكانت الريح الشتوية مواتية فأسرعت السفينة بالرحيل من الميناء وغابت بعد دقائق فى الأفق البعيد.

ومضى اليوم الأول ليله ونهاره عليهم وكل شئ على مايرام.. وكانت الأميرة «بهيرة» فى أحسن حال.. أما مؤمن فكان لأول مرة يرى المنظار المقرب.. وكان سعيداً به إذ يقرب له المسافات.. وكان سيناى بجانبه.

ـ ألم تر مثله من قبل.

ـ هذه أول مرة.

ـ هل يجب أن تظل هكذا تنظر فيه.. اعطه إلى بحار الصارى.. فهو يراقب به أفضل منك.

نظر مؤمن إلى سيناى وأعجبته الفكرة فنادى على بحار المراقبة فصعد بالمنظار متسلقاً الصارى ليراقب أحوال البحر من أعلى نقطة فى السفينة:

ـ والآن يامؤمن.. ألا تجلس لتستريح قليلا ؟

ـ القائد لايعرف الراحة ياسيناى.. خاصة إذا كان على عدد كبير من الناس.. أمير القوم هو أشقاهم وأتعبهم.

ـ أرى أن الأمير يرتاح حتى يستطيع القيام بالقيادة دون جهد.

ـ مايكون هكذا القائد.. كلامك هذا قد ذكرنى بحكاية

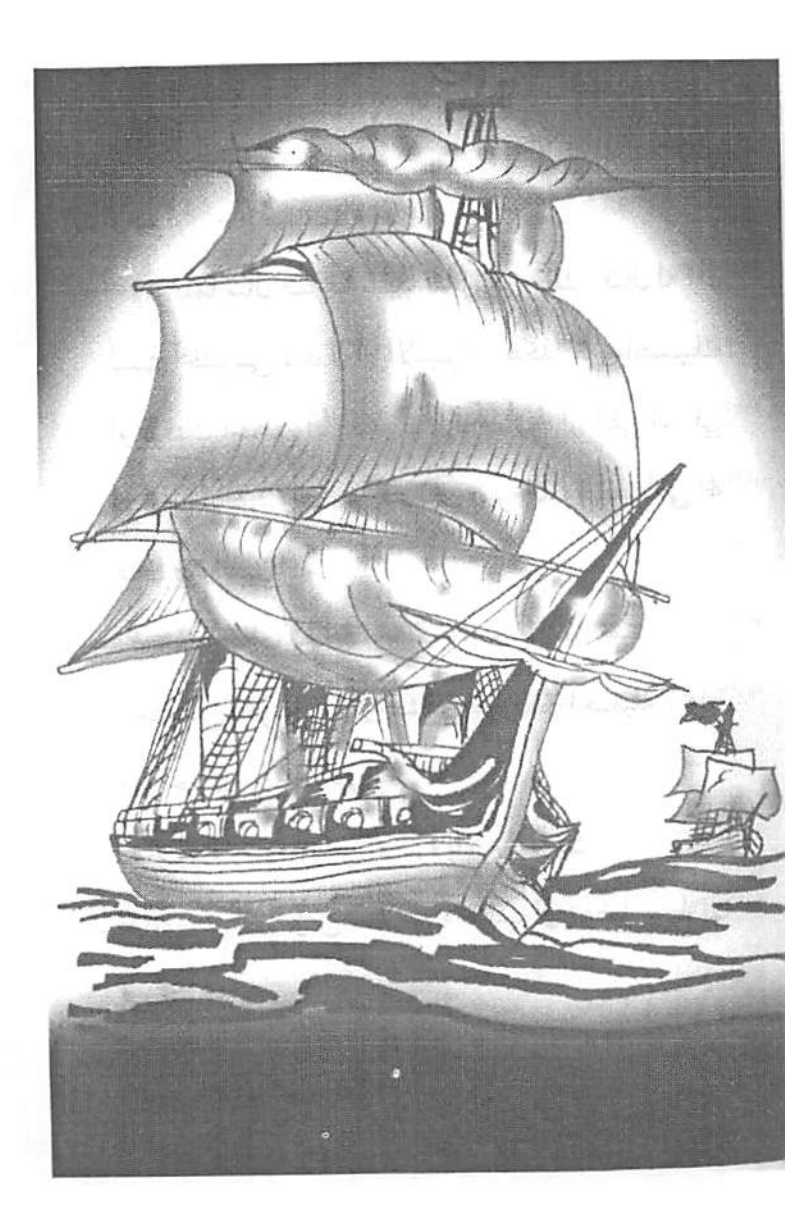
قديمة سمعتها من شيخ بأحد المساجد.

ـ وماهى.

ـ قال أن رجلين صالحين مما كانا قبلنا خرجا فى سفر قريب فلما بدأت الرحلة سأل أحدهما الآخر «من يكون الأمير؟» فقال الآخر «أنت أميرنا» واختلفا.. كل واحد يريد للآخر أن يكون هو الأمير حتى كان أحدهما هو الأمير.. فلما وافق على ذلك أخذ غلقاً ووضع فيه كل لوازم الرحلة وحمله على رأسه:

ـ من؟ الأمير الذى حمله؟

ـ نعم.. طوال الطريق ورفض أن يحمله لصاحبه.. وسقط المطر أثناء الرحلة.. فقام الأمير يحمل رداءه ويظلل على صاحبه حتى لايصيبه المطر طوال الليل.



ـ الأمير؟

ـ نعم.. فلما سأل صاحبه «لماذا تفعل كل ذلك» فقال له «أو لست اخترتنى لأكون أنا الأمير؟.. هكذا كل مايصيبك أو يؤذيك أتحمل أنا ذنبه..لهذا فأنا أريد أن أتقى الله في إمارتى إياك.. وأنت رعيتى فى الرحلة وسيسألنى الله عنك يوم الدين».

ضحك سيناى وقال:

ـ أوحشتنى يامؤمن.. وأوحشتنى دروسك الجميلة.. ها.. هل أخبرتنى بقصة أخرى؟

وأتى بحار من حرس الأميرة يقطع الحديث:

ـ سيدى القبطان مؤمن.. الأميرة تطلب أن تتفضل بزيارتها فى جناحها.

- أخبرها بأننى فى الطريق إليها.

وذهب مؤمن على الفور تاركاً سيناى واستأذن فى الدخول على الأميرة فأذنت له.. فلما دخل وجدها فى حزن تبكى:

- السلام عليكم.. ما الذى يبكيك سيدتى الأميرة؟

- أنا خائفة يامؤمن.. خائفة.

- ولم الخوف سيدتى وكل شئ على مايرام والحمد لله .

- أخشى أن تداهمنا عاصفة.. أو أن يقطع علينا الطريق قرصان فاجر.

ضحك مؤمن وقال:

- سيدتى.. لاتنتظرى المصائب.. استبشرى والله معنا.

- مازلت خائفة يامؤمن.

ـ ثقى بالله ثم ثقى بى.. أنا أفـدى حياتك بروحى ياسـيدتى الأميرة.

ثم أننا مؤمنون بالله وبقضائه وقدره.. ولقد علمنا رسول الله ﷺ ألا نتشائم.. وأخـبرنا أن مامن شئ يصيـب العبد لم يكن ليخطئه وماأخطأه لم يكن ليـصيبه.. أليس كذلك.. توكلى على الله ياأميرتى.

وابتسـمت الأميـرة ونظرت إلى ثقة قـائد السفـينة الذى طالما حلمت أن تـراه بعدمـا سـمـعت بمغـامـراته العظيـمـة وشكرته ثم استـأذنها فى العودة إلى متن الـسـفينة العمـلاقة التى أعدت من أجله.

ومضت عدة أيام أخر.. ولـم يكـن هناك مايسوء.. وكان البحارة فى نشـاطهم المعتـاد والسفينة تكاد من شدة الريح أن

تطير من فوق الماء.. الجو بارد لكن كل شئ على مايرام.

وحدث في اليوم الأخير من تلك الأيام الحلوة أن تنغص حال كل من على السفينة..كان مؤمن في موقعه بكابينة القائد حينما سمع صراخا يأتى من أحد البحارة:

ـ سيناى.. انظر ماذا هناك.

ـ إنه المراقب ياسيدى.. يبدو أنه من فوق الصارى ورأى شيئاً واندفع مؤمن يجره فوجد جمعاً من البحارة يقفون تحت الصارى الكبير فانضم إليهم ونظر لأعلى فرأى مراقب السفينة من موقعه يصرخ:

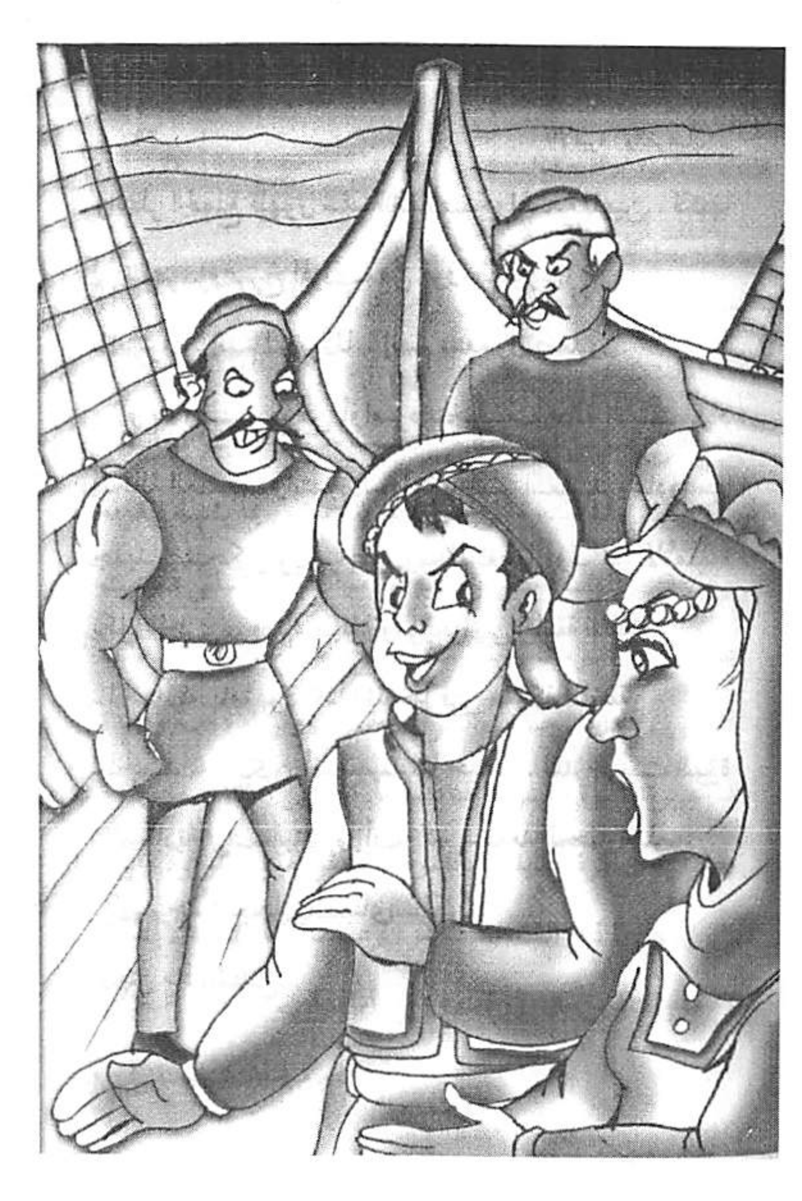
ـ القراصنة .. القراصنة.

لم يكن أحد من أهل السفينة يرى شيئاً.. أما المراقب فمعه المنظار ويقف فوق الصارى وشك مؤمن في صحة

خبره.. فأشار له بالنزول.. وأخذ منه المنظار وصعد بنفسه متسلقاً الصارى الشاهق حتى إذا استوى فى أعلى مكان منه نظر فى المنظار ناحية كان ينظر المراقب فرأى سفينة على أقصى مسافة وظن أنها مجرد سفينة بضائع.. لكنه لما راقب الراية المرفوعة فوقها أدرك صحة الخبر.. الراية سوداء عليها منظر جمجمة بشرية خلفها عظمتان متقاطعتان.. فنزل على الفور وأعطى الأوامر برفع درجة الاستعداد القصوى.

كان البحارة علـى ظهر السفينة يتحركون بسرعة وهمة وسط صيحات مؤمن وأوامره.. وأخبر حرس الأميرة بعدم إخبارها بما يحدث.

ونصبت المجانيق ووقف الرماة فى مواقعهم وغمس البحارة كرات القماش فى الوقود وأمسك الرماة بالمشاعل..



وانتظر الجميع ظهور سفينة القراصنة واضحة للعين.. لكنها لم تظهر.. وصرخ المراقب من فوق الصارى:

ـ أبشروا.. إنهم لم يرونا.. إنهم يبتعدون يبتعدون.

وهنا أصدر مؤمن أوامره بتخفيف حالة الاستعداد للحالة العادية..وابتهج البحارة بالخبر السعيد وعادوا من جديد يضحكون ويمرحون وسط العمل ولم تدر الأميرة بكل ماجرى.. وعاد سيناى ومؤمن إلى كابينة القيادة:

ـ الحمد لله يامؤمن.. كدنا ندخل فى معركة طاحنة.

ـ الحمد لله .. لكن أنا سعيد بما حدث.. لقد جربت القوة الضاربة فى سفينتنا ورأيت كم يستعد البحارة للعمل.. إنهم حقاً شجعان ياسيناى.. لكن..

ـ لكن ماذا يامؤمن.

ـ اعتقد أن السلاح لايكفى.

ـ ماذا.. كل هذه المجانيق وأمهر الرماة يامؤمن وتقول كذلك.

خرج مؤمن نحو سطح السفينة حيث كانت المجانيق ـ والمنجنيق هذا عبارة عن ذراع طويلة تنتهى بما يشبه المغرفة وهى فى الطرف الحر من الذراع أما الطرف الثانى فمثبت على ياى «سوستة» بحيث يصبح الذراع دائما منتصباً لأعلى.. فإذا تم جذب الطرف الخلوى وتركه دفعة واحدة فإنه يرتد بقوة وسرعة قاذفاً بما كان فى المغرفة من كرة حديدية أو كرة حديدية مكسوة بقماش مبتل بالوقود والتى يتم إشعالها قبل القذف مباشرة وهو كالنبلة إلا أنه لايمكن إحكام التنشين به ـ ووقف مؤمن أمامها ونادى أحد البحارة

الرماة وسأله:

ـ كنت ماهراً فى إعداد المنجنيق للعمل.. ولكن قل لى.. مامدى القذف بهذا الشئ.

ـ مسافات بعيدة جداً.. يمكننا إصابة سفينة على مرمى البصر.

ـ لاأسأل عن المسافات البعيدة.. وإنما أسأل عن القريبة ماذا لو كانت أمامنا سفينة تكاد تلتصق بنا.. فهل يصلح هذا الشئ لها؟.

شرد البحار قليلاً ثم ارتبك كأن الأمر مسئوليته وبرر إجابته قائلاً:

ـ سيدى القائد.. لايعقل أن نترك سفينة حتى تقترب منا دون أن نصيبها على البعد.

وعاد مؤمن إلى غرفة القيادة:

ـ أرأيت ياسيناى.. هناك خلل فى تسليح السفينة.

ـ كيف ذلك.. أنت متشائم يامؤمن.

ـ سيناى.. هناك فارق كبير بين الاحتياط والتشاؤم.. نعم لقد نهانا رسولنا عن التشاؤم.. لكنه فى موقع آخر أمرنا بالحذر أو الحرص على عمل كل ماينفعنا ويضمن لنا السلامة.. وليس من التشاؤم أن نتصور الخطر قبل أن يداهمنا فنعمل على صده.. وليس من التفاؤل أن نرى كل شئ جميلاً ممتلئاً بالخير وهناك من يتربص بنا بالشر فى كل مكان.

ـ لقد احترت معك يا مؤمن..ماذا تريد إذن.. ماذا علينا عمله.. هل نرجع إلى السلطنة مرة ثانية ونخبر السلطان

أننا عجـزنا عن توصيل الأميـرة إلى الأرض الجديدة لأننا لانثق فى تسليح السفينة.

غـضب سيناى وخـرج من الكابينة تاركـاً مؤمن وحـده وتوجه إلى مقدمة السفينة ووقف متأملاً تقدمها فى الماء.

فأحس مؤمن بضيق لما فـعله سيناى ولكن في كظم الغيظ ثواب عظيم حرص دائما على الفـوز به فتحمل وآثر أن يكون هو الأفضل فخرج وراءه وهو القائد وربت على كتفه:

ـ هل غضبت ياسيناى؟

أحس سـيناى بالحـرج من كـرم أخـلاق القـائد ورفـيق الماضى.. كان أولى به أن يرجع إليه ويعتذر له.. لكن مؤمن أوقعه فى الحرج فكادت عيناه أن تذرفان الدمع:

ـ سامحنى يامؤمن.. سامحنى..

ـ لاعيلك.. كن صبوراً مع من يحاورك تكن أنت الغالب مادمت على حق فإذا كان هو على حق فستكون أنت الفائز بثواب الصبر لإعلاء الحق.

ـ مازلت تعلمني ومازلت تلميذك ياأخي.. فقط لقد خفت أن تكون غير مؤمن الذى عرفته وتريد التراجع.

ـ إذا تراجعت فأنا منافق وأنا لاأحب أن أكون منهم.

ـ منافق؟.. مامعنى هذه الصفة يامؤمن؟

ـ قال رسول الله ﷺ «آية المنافق ثلاث.. إذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا اؤتمن خان» المنافق يتفق معك على شئ فإذا نفذت له مايرى عاد فأنكر أو تراجع عن اتفاقه.. وهو فى الدرك الأسفل من النار.

ـ يا إلهى.. إذاً فجارنا فى الإسكيمو رجل منافق.

ـ ماذا فعل معك.

ـ قال لى ياسيناى ياولدى.. إذا رحلت سفينتك إلى بلاد الهند فأحضر لى معك عشرين قنينة من العطر.. وسأشتريها منك.. فلما أحضرتها له بكى وقال.. عذراً ياسيناى لن أستطيع إلا شراءعشر فقط..

ـ انظر ياسيناى.. العدة دين.. أى أن الوعد دين.. هل وعدك بذلك؟

ـ نعم ثم حنس.

ـ فهو منافق.. لما لحق بك من ضرر نتيجة خلف العهد ونقض الاتفاق بعد إبرامه.

ـ مؤمن لقد شردنا بعيداً عن موضوعنا.. ماذا تريد إذن للسفينة؟

ـ لو أطلت باعك معى وشـرحت للقول صدرك لأخـبرتك بفكرة جرئية.

ـ دائماً جرئ أنت يامؤمن.. ماذا لديك.

ـ بالأمس زرت الأمـيرة فى جـناحـهـا.. ومـررت بمخـزن السلاح فعثرت على أكوام من الحراب الطويلة.

ـ لقد رأيتها مـن قبل مؤمن فى شكل جيد. ثم كومـتها فوق بعضها.

ـ ليس هذا مـاأقـصـده ياسـيناى.. أريد أن اسـتـخـدم هذه الحراب كسهام.

ـ سهام؟

ـ نعم.. سأصنع مجموعة من النبال الكبيرة تكون مثبتة على الصوارى..

ـ نبل مطاطية؟..

ـ نعم.. مثل القوس الذى أحمله دائماً فوق ظهرى.. لكنه كبير.. بين كل صارى وآخر نضع المطاط ونضع مجرى خشبى ينطلق عليه السهم أو الحربة.. هذا سيجعلنا نصيب السفن القريبة أفضل مما لو كانت بعيدة.

ـ الحراب تستخدم لقتل الأفراد.. أما المجنيق فلتحطيم وحرق السفن يامؤمن؟

ـ أنا لا أخشى السفن المعادية بل أخشى الناس الذين سيقفزون إلينا منها.

ـ السفينة أيضاً تكون خطراً علينا بما فيها من عدة وعتاد ومكان يأسروننا فيه.

ـ لدى فكرة لذلك.. ولكن تحتاج إلى همة وذكاء ومهارة.

ـ ماهى.

ـ المجانيق.. يجب أن نغير من وضعها.

ـ تغير من وضعها..كيف.. هل تريد هدم السفينة كلها يامؤمن؟.. هكذا وجدنا أجدادنا وآباءنا على ذلك.. إذا نزعنا المجانيق من مكانها فلن نتمكن من تركيبها بسهولة.. وأنت تريد أن نغير مكانها.

ـ لم أقل مكانها.. بل قلت وضعها.

ـ كيف؟

ـ بدلاً من أن تكون رأسية القذف.. تكون جانبية القذف.. بمعنى أن الشد لايكون من أعلى لأسفل.. بل أفقيا على مستوى واحد وهذا يستلزم نزع المجانيق من مكانها وجعلها أفقية.

ثار سيناى مرة أخرى ورأى مؤمن أنه قد تغير فى هذه

الفترة التى لم يره فيها فصبر عليه ولكنه أشاح بذراعيه وهو يتكلم:

ـ ما الذى تقوله يا مؤمن.. لقد جنح الخيال بك من الصواب.. لن يستطيع أحد إعادة تركيب المجانيق.. ولاتوجد مساحة على جدار السفينة حتى تضع المجانيق ذات الأذرع الطويلة بجانبها.

ـ لن تكون على ارتفاع واحد حتى لاتصطدم ببعضها.. ستكون قاعدة كل واحد منها أعلى من الذى يسبقه.

نظر سيناى فى السقف محملقا ليتخيل مايقوله مؤمن ثم ثار مرة أخرى:

ـ لا.. لا.. هذا لن يكون.. أنا لاأوافقك يامؤمن على هذا الجنون.

ـ أنا القائد وأنا المسئول هنا على ظهر هذه السفينة.

ـ على ظهرها نعم.. وإنما فى باطنها توجد أميرة البلاد.. سأذهب إليها وأخبرها وهى التى تحكم.

ـ أنا القائد فى هذه السفينة.. أنا سلطانها وأميرها.. وأنا الذى يحدد وليس لأحد أن يعترض على قرارات مادمت متأكداً منها. لقد استشرتك ولى فى النهاية أن آخذ بما تقول أو أرفضه.

ـ أنا نازل إلى الأميرة ولنرى مانهاية هذا الجنون.

وجرى سيناى هابطا الدرك إلى جناح الأميرة ثم أمرت بدخوله على الفور لما كان من ثورته:

ـ ماذا بك يامساعد القائد؟

ـ قائد.. أى قائد يامولاتى.. إنه يريد تسليمنا للقراصنة .

ماذا تقول..؟

ـ إنه واسع الخيال يامولاتى.. يريد أن يهدم أسلحة السفينة ويعيد بناءها من جديد ونحن نسبح بها فى الماء.

ـ اهدأ ياسيناى وقل لى حقيقة الأمر.

ـ مولاتى.. هذا القائد يريد نزع المجانيق من مكانها.

ـ مؤمن؟

ـ نعم ياسيدتى.. يتخيل أنه يمكننا جعلها فى موضع آخر ويزعم أنه الوضع الأفضل.

ـ الآن؟.. ونحن فى عرض البحر؟

ـ أليس كذلك يامولاتى.. لقد أصابه دوار البحر فيما اعتقد ويجب أن نوقفه عن جنونه وإلا ضعنا.

ـ أين هو.. سأخرج إليه بنفسى.

وخـرجت الأميـرة إلى سطح السفـينة فوجـدت مؤمن قـد جمع كل البحارة والنجارين والعمال ليشرح لهم مايجب فعله.. فلما رأى الأميرة انتظر قولها:

- أيها القائد.. ماذا أنت فاعل بنا؟.

- الخير يا مولاتي.

- بلغني أنك ستهدم أسلحة السفينة وتعرضنا للخطر.

- ﴿ إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾.

- وأنا جئت لاتبين حقيقة الأمر يامؤمن.

- لقد شرحت لهؤلاء البحارة ماأريد فاسأليهم عنه.

نظرت الأميرة إلى الجمع المتحتشد ونادت فيهم:

- هل رأيتم مااقترحه القائد عملاً نافعاً للسفينة.

هتف البحارة كلهم فى لسان واحد:

ـ نعم يامولاتى.

نظرت الأميرة لسيناى نظرة لوم وتوبيخ وقبل أن يتكلم تقدم رامى المجنيق الذى سأله مؤمن من قبل واستأذن فى الكلام ثم قال:

ـ لقد أتانى القائد منذ قليل يامولاتى.. وسألنى سؤالاً حيرنى ثم أتانى بعد قليل وأعطانى الإجابة عليه.. وإن كنت لاأعرف حتى الآن كيف سنفعل ذلك إلا أن علينا الطاعة.

وهنا هاج سيناى كأنه وجد من يعضده:

ـ أرأيت يامولاتى.. البحارة لايعرفون ماذا هم مقدمون عليه.. أنا أقول للجميع أن فى ذلك عرضة للخطر

العظيم.. وكل واحد مسئول عن ذلك أمام السلطان عند عودتنا سأخبره بكل من وافق هذا القائد على عمله.

أحست الأميرة بالحيرة وأدركت أن وجودها على سطح السفينة سيجعل فتنة شديدة تحدث وتحيق بهم جميعاً فبكت وجرت عائدة إلى القاع وأمرت حراسها بألا يزعجها أحد بعد الآن.. وأحس مؤمن أنها بذلك قد أكدت على قيادته للسفينة فنظر للبحارة وقال لهم:

ـ على القائد أن يأمر وعليكم الطاعة.. إلا أننى لن أغلبكم على شئ حتى الآن.. من كان يوافقنى على فكرتى فليأت إلى يمين ومن وافق المساعد فليذهب معه.

وانقسم البحارة على أنفسهم ووقف سيناى فرحاً فى المشهد المؤسف فقال مؤمن وهو يصيح بصوت عال:

ـ والآن.. ستعمل مجموعتى على ظهر السفينة.. أما المجموعة الأخرى فستقوم بأعمال النظافة فى السفينة كلها والذى يعترض فليس له إلا السيف.

وقف القسم الذى تبع سيناى فى أسف شديد وود كثير منهم لو كانوا مع مؤمن الذى تكلم بصوت حاد وجاد ومخيف.. ولولا تاريخه المعروف لديهم لعارضوه.. ونظر مؤمن إلى سيناى وقال له:

ـ والآن.. لقد عزلتك من منصبك أيها المساعد.. وعليك الآن أن تنزل إلى رتبتك التى كنت عليها فى سفينة القبطان مدكور.

ـ أنا؟

ـ نعم.. فمن ينازع يتسبب في فتنة قد تهلكنا جميعاً ليس له

إلا يُعـزل .. أما أنا فكنت رفـيقـا بك.. عد إلى رتبتك..
البحـار المسئول عن صـيانة الدفـة.. هيا إلى موقـعك أيها
البحار.

وعـاد سيناى مـخذولاً يتـجـه إلى الدفة.. ولكن مـؤمن
أعاده مرة أخرى:

ـ أيها البـحار سيناى.. الدفـة لاتحتاج إلى صيـانة الآن..خذ
دلواً وشارك زملاءك فى عملية النظافة.

وأعطى مـؤمن الأوامر فـى منتهى الصـرامـة فأخـذ كل
واحد يعمل بمنتهى الهمة والنشاط.

ومضت السفينة الحربية تمخـر عباب المحيط الكبير وعلى
متنها حركة غير عـادية قام البحارة والنجارون والعمال بنزع
المجـانيق من مكانها وتم فـصل القـواعد كلهـا وزودت كل

قاعدة بحسب الارتفاع الذى طلبه القائد.. ولقد أضناهم التعب حتى يؤدوا ماعليهم بدقة ونجاح.. ووقف الآخرون.. ينظرون وهم يحملون الأوساخ من فوق السفينة ويغسلون بالماء كل شيء.. كان معسكراً على صفحة الماء يتهادى بنظام دقيق وضعه القائد مؤمن .

وأحضر آخرون الحراب والرماح من المخزن وقام العمال بصنع النبال ووقف الجميع ينظرون إلى المنظر العجيب لها.. ورغم أنهم لم يروا مثلها من قبل إلا أنها كانت تثبت فى قلوبهم القوة وتمدهم بالأمان وجعل كل واحد يتخيل كيف ستنطلق وتصيب العدو بالمفاجأة.

وعمل النجّارون فى صنع المجارى الخشبية لها والتى تشبه فوهة المدفع ولكنها ماسورة خشبية مفتوحة من أعلى..

وكانت خلية النحل تعمل ليل نهار.. جزء فى المجانيق وجزء فى الحراب حتى تم العمل كله فى ذات ليلة وتسلم مؤمن كل شئ من رؤساء المجموعات فى منتصف الليل.. وصرح للجميع بأن التجربة ستكون فى الصباح الباكر بحضور الأميرة.

وأتى الصباح وكبَّر المؤذن للصلاة فاجتمعوا وصلوا سوياً.. وقام مؤمن ينظر للمصلين ثم طلب من المعترضين الوقوف فوقفوا فقال واحد فيهم:

ـ نستحلفك بالله أيها القائد أن تعفو عنا.

وابتسم مؤمن ثم أصدر عفواً عن المتمردين فهتفوا وكبروا.. وخرجت الأميرة على صوتهم.. أما سيناى فتوارى خجلاً مع أنه كان يتمنى أن تفشل التجربة حتى

يعلن انتصاره على القائد.. ووقف الجميع فى انتظار الأمر بتجريب الأسلحة الجديدة على أوضاعها المختلفة.. وتقدم مؤمن ليعطى إشارة التجريب.. إلا أن مراقب الصارى الأعلى صرخ قائلاً :

ـ القراصنة .. القراصنة يقتربون .

وأحس البحارة بالفزع وكادوا أن يتحركوا من أماكنهم ولكن مؤمن ضحك وقال:

ـ هذا جزء من التجربة والآن هيا أرونى ماذا أنتم فاعلون بهم.

واندفع كل بحار إلى موقعه واستعد الرماة وكلما صاح المراقب كلما أعطاهم إحساساً أن الأمر حقيقى.. وأعطيت إشارة الرمى.. وبدأ بالنبال وربطت الحراب بالحبال حتى

لاتضيع فى الماء وكانت تجربة ناجحة إلا أن فوهة المجرى الخشبى كان يحتاج إلى تعلية أكثر حتى يعطى دفعاً أقوى.. وتقرر تأجيل التجربة لحين الانتهاء من ذلك وإن كانت الأميرة معجبة بما كان أمامها.. عندما اندفعت من الحراب تشق الهواء إلى مسافة بعيدة بقوة تكفى لقتل مجموعة من الأعداء.. ولم يشأ مؤمن أن يجرب المجانيق حتى ينتهى من بقية التعديلات وأتى الغروب وقد شملهم وهم يعملون..

وقال أحد البحارة لمؤمن:

ـ سيدى.. نحن ندخل فى منطقة ضباب شديد..

نظر مؤمن للأفق.. فرغم الغروب إلا أن ضباباً كثيفاً كان يحجب رؤية خط الأفق البعيد ومضى الليل كله فى قلق وتوجس.. وكان الجميع منهمكين فى العمل وسط

أضواء الفوانيس الزيتية الخافتة والتى زاد من اختناقها الضباب الشديد.

وجرى سيناى إلى مؤمن وقال له:

ـ مؤمن.. هناك سفينة تقترب منا.

ـ ارجوك يا مؤمن..لقد كنت مخطئاً فى حقك.. ولقد أصدرت عفوك عن المتمردين وأنا منهم.. فإن لم تقبلنى مساعداً فاقبلنى كصديق.. ولاوقت الآن للخلافات.. هناك سفينة تقترب منا.

حاول مؤمن النظر إلى المكان الذى اشار إليه سيناى فلم يرى شيئاً.. كلما تقدمت السفينة كلما أصبح الظلام دامساً.. وأحس مؤمن أن كل شئ يطبق على أنفاسه فهو لايرى الماء ولا السماء ولا الأفق ولا أى شئ.. حتى سيناى

نفسه ارتاب فى نفسه.. فعاد لايرى أى شئ هو الآخر:

ـ لايوجد شئ ياسيناى.

ـ صدقنى.. لقد رأيت سواداً يعلو ويهبط يقدم نحونا من هذه الجهة.

وقبل أن يعترض مؤمن عليه أتى بحار آخر:

ـ سيدى القائد..لست متأكدا مما سأقول لك..

ـ ماذا لديك.

ـ أظن.. أظن والله أعلم أن شيئاً يسبح بالقرب منا.. رايت كأن سفينة ظهرت ثم اختفت فجأة فى الضباب.

لم يتبق على الفجر سوى ساعات.. أما مؤمن فقد قرر إجراء الاستعدادت للتجربة فوراً وأعطى الإشارة برفع درجة الاستعداد.. وأخذ يحملق حوله دون أن يرى شيئاً..

في حين كانت سفينة أخطر قراصنة المحيط هي التي تحوم حوله.

لقد علم القرصان أن الأميرة على ظهر السفينة في المحيط..فظل يراقبها من بعيد حتى تدخل في منطقة الضباب ثم يقترب منها.. ولقد كانت خطته سليمة إذا لم يقم مؤمن بالتعديلات في الأسلحة.. فهو يريد الاقتراب الشديد من السفينة يدور حتى يتفادى المجانيق بعيدة المدى.. لكنه لم يعرف حتى الآن أن هناك تعديلات قد تستلزم تغيير الخطة.. فالضباب الذي ظن أنه سيفيده في هجومه المباغت كان معينا لعدم معرفته الامكانيات الجديدة «البدور».

وكانت خطته الاقتراب ثم المباغتة بالالتصاق ببدور.. وهو يعلم جيداً أنه برجاله الأشرار الذين يقومون كل يوم بحروب

ضد السفن والأساطيل قد اكتسبوا خبرة تفوق خبرة رجال البحرية للسلطنة وأن لديهم شراسة لايملكها أحد.

وعندما ابتلع الضباب كل شئ وحاول نور الفجر أن يكسر حدته بانت سفينة القراصنة لمؤمن وهى تقترب من على البعد بسرعة عالية فصاح فى البحارة:

- انزلوا الشرع واربطوها فى الصوارى.. فليتخذ رجل الدفة الوضع السليم للمواجهة.. كل الرماة يتخذون أماكنهم.. احضروا المشاعل وأوقدوها.. عمال الحراب.. كل مجموعة تقف فى مكانها.. لايتم الضرب إلا عند سماع الاشارة.

كانت الأميرة ترتعد فى جناحها ووصيفاتها أيضا..أما البحارة فكانوا حتى تلك اللحظة لايدرون هل ستنجح المجانيق بهذا الشكل.. حقا أن هناك فارق بين أن تقذف

حجراً بذراعك من أسفل إلى أعلى وهى مفرودة تماماً وأن تقذفها بحذاء صدرك لتعطى اصابة مباشرة مهما كان الهدف قريبا ومع ذلك فعدم تجريب هذا النوع كان يصيب الكثير بالقلق.. فهل ستعمل الأسلحة عملاً بطولياً أم أنهم سيصبحون نهباً للسفن المعادية.

لم يتبق على الوصول إلى الأرض الجديدة سوى عبور منطقة الضباب الكثيف واحتار القرصان الذى لايرى أمامه سوى شبح السفينة «بدور» وسأل مساعده:

ـ لماذا لايطلقون علينا المجانيق.

ـ نحن أقرب من ذلك.. لافائدة لها الآن.. لكن لايعقل أنهم لم يرونا حتى الآن.

ـ لو رأونا لحاولوا الابتعاد عنا للهرب أو لإعطاء مسافة

مناسبة للضرب.

- إنهم فى مكانهم كأنهم لايشعرون بنا.

- قد تكون السفينة بلا ركاب.. وأن غيرنا هجموا عليها وتركوها خاوية.

- ستكون طامة كبرى لنا.. ماالعمل.

- أخطر شئ يقابل القرصان هو مجنيق مدمر فى السفينة الهدف.. والآن نحن فى مأمن.. فلنقترب أكثر.. أكثر.. هيا..تقدموا.. تقدموا.

في حين وقف مؤمن ثابتا وكل بحار على أهبة الاستعداد.. ورغم ثقتهم فى قائدهم إلا أنهم يريدون رؤية المعركة وهى لهم على كل حال.

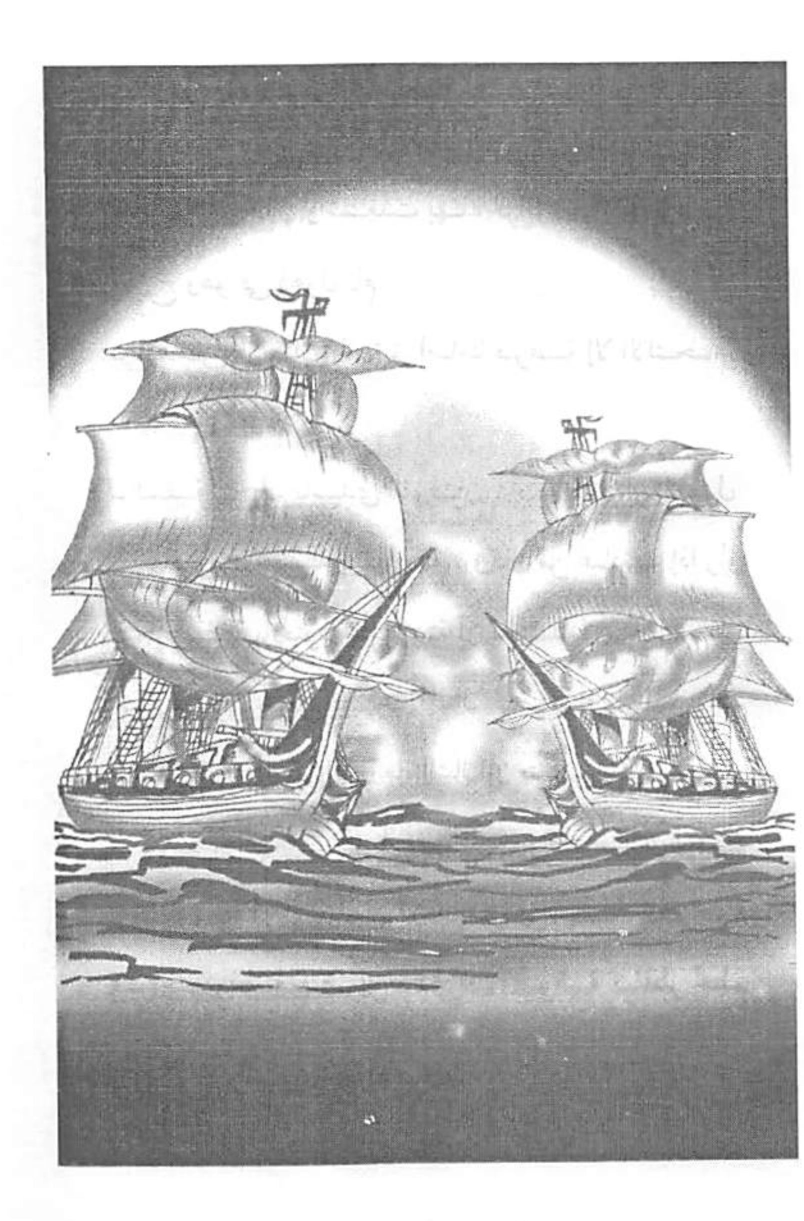
واصبحت السفينة فى موقع جيد فقد استدارت قليلاً

لتواجه تقدم سفينة القراصنة بجانبها وصاح القرصان:

- إنهم يفسحون لنا الطريق حتى نلتصق بهم.. تقدموا..لقد اختاروا القتال بالسلاح الأبيض.. اشحذوا سيوفكم يارجال.. بعد قليل سأطعمكم من طعامها.

ولما أصبحت سفينة القرصان فى مجال الرمى.. أشار مؤمن لبحارة المجانيق بجذبها إلى أقصى قوة وأشعلت الكرات بالوقود.. وأخفض مؤمن ذراعه بقوة فانطلق مايزيد عن سبعة مجانيق الواحد تلو الآخر بقذائف أفقية المسار كأنها قذائف مدفع وضع فوهته على حافة السفينة.

وأصابت القذائف سفينة القرصان دون أن تضيع قذيفة واحدة فارتجت سفينة القرصان وتحطم الكثير من صواريها وتلت ذلك ضربة ثانية حطمت أجزاء متفرقة من جسم



سفـينة القـرصان واشتـعلت بهـا الحرائق. فـأخذ القـرصان
يصيح وهو فى ذهول تام:
ـ تقـدمـوا يارجـال..لم تبق أمـامنا فـرصـة إلا الالتـحـام..
التحموا معهم.
ـ السفينة تتحطم ياسيدى القرصان.. آه.. آه.. النار ياللهول
واقـتربت سـفينة القـراصنة.. وكان من عـادتهم إذا رأوا
التحام سفينة بالجنود والقراصنة أن يحتشدوا جماعات على
جدارها حتى يسهل قفـزهم فى السفينة الهدف.. فلما رآهم
مؤمن هكذا.. إشار إلى رماة النبال أن يتعاملوا معهم .
وفـجـأة انطلقت النبـال المطاطيـة من الصـوارى برمـاح
وحـراب ثقيـلة استطاعت أن تـرشق فى أجسـاد القـراصنة
فـتراجـعـوا مـتقـهـقـرين.. الحراب المتـواليـة كـالمطر تحطم

الصـدور..تمزق البطون.. تراجع القـراصنة وفـروا للخلف فلما أصـبحت السـفيتان كـانوا يلقون بأنفـسهم فى البـحر خـوفـاً من الجنود المنظمـين الذين كـانوا يقـفـون فى هدوء يستعدون للهجوم.. وبالفعل قـفزوا وتقاتلوا مع القلة الباقية من القـراصنة حـتى قضـوا عليـهم تمامـا ثم حـملوا الغنائم وعادوا بها إلى ب«دور» تاركين سفينتهم نهباً للنيران.

وبعـد ساعـات من الانتصـار السـاحق المنظم.. اجتـمع مؤمن بالبحارة كلهم ثم قام بتـقسيم الغنائم عليهم بالعدل:. وكانـوا فى نشوة النصـر ينظرون إلى قائدهم نظرة الامـتنان والتبجيل.

وخرجت الأميرة تخطب فى الجميع:

ـ أعلن لكم أننى أشـكر القائـد على حسـن توقعـه للأمـور

وحسن تصرفه فيها.. حقاً لم يكن أحد منا أبعد نظراً منه.. وهذه من أهم صفات القائد.. أن يكون بعيد النظر ليحتاط للأمور.

وهتف البحارة الله أكبر .. الله أكبر مهنئين قائدهم مؤمن.. وعادت السفينة للخروج من الضباب مرة أخرى ووسط الهتافات ظهر الشاطئ وكان الأمير زوج الأميرة يقف في حشد من الناس وقد زينوا المرسى استعداداً لإستقبال الأميرة.

فلما رست السفينة ونزلت الأميرة..شكر الأمير ماكان من مؤمن وأعطاه جوهرة ثمينة نظير أمانته وحسن تدبيره وتعديله الإمكانيات المتاحة حتى يتحقق النصر والأمان.

وعاد مؤمن يقود السفينة نحو السلطنة وعفا عن سيناى

بعدما رأى إخلاصه فى الإخبار عن رؤيته لسفينة القراصنة. وأدرك أن الناس ليسوا تماما على سجية واحدة وإنما الواحد يكون حاملاً لعيب ولديه مزايا.. المهم أن يعرف الانسان عيوبه ويعمل على مقاومتها وأن تكون مزاياه أكثر بكثير.

...

وهذا ماعرفه سيناى من نفسه حتى عاد صديقاً حميماً لمؤمن.



مغامرات عجيبة جداً ..

قمة الفرح أن يعثر الإنسان على تاج أثرى عتيق خال من الجواهر ولكن تكون هى قمة الإثارة والمتعة عندما تتابع وتقرأ مغامرات ذلك البطل وهو يسعى للعثور على جواهر هذا التاج ، إنه يسافر في رحلات عجيبة عبر البحار والأنهار فيتعرض للأخطار والأهوال ويرى نماذجاً غريبة من البشر وعجائب من الإنس والجن والأحياء والأموات وفي كل مغامرة بعد العناء والصراع مع المكان والزمان يفلح في إضافة جوهرة جديدة إلى التاج.

مغامرات عجيبة جداً

١- جوهرة الكهف المسحور.
٢- جوهرة البحر السابع.
٣- جوهرة البركان الأحمر.
٤- جوهرة مملكة الموتى.
٥- جوهرة الأدغال المتوحشة.
٦- جوهرة الصقيع المظلم.
٧- جوهرة البريق الغامض.
٨- جوهرة المدينة المتحجرة.
٩- جوهرة ميناء المذبح.
١٠- جوهرة الرمال الملتهبة.
١١- جوهرة معبد الشمس.
١٢- جوهرة السحر الأسود.
١٣- جوهرة مصاص الدماء.
١٤- جوهرة التنين الطائر.
١٥- جوهرة سجن المستحيل.
١٦- جوهرة الديناصور سام.
١٧- جوهرة عقلة الإصبع.
١٨- جوهرة المحيط المخيف.
١٩- جوهرة القلعة المسكونة.
٢٠- جوهرة الزهرة القاتلة.
٢١- الكنز الأسطوري.
٢٢- الأربعين حرامي.
٢٣- الذقن المتحركة.
٢٤- الأرض المقدسة.
٢٥- اجوهرة لتمساح الرهيب.
٢٦- جوهرة الجزيرة المجهولة.
٢٧- جوهرة المتاهة المخيفة.
٢٨- جوهرة السباق المحموم.
٢٩- جوهرة الفرقة الانتحارية.
٣٠- جوهرة العروق الذهبية.
٣١- جوهرة القلب الميت.
٣٢- جوهرة النفق الأسود.
٣٣- جوهرة الروح الشريرة.
٣٤- جوهرة وادي الهلاك.
٣٥- جوهرة الثقب الأسود.
٣٦- جوهرة حرب الكواكب.
٣٧- جوهرة عصر الزواحف.
٣٨- جوهرة لعنة الفراعنة.
٣٩- جوهرة الأخ الغائب.
٤٠- الأميرة والقرصان.
٤١- جوهرة معسكر الخطر.
٤٢- جوهرة السفينة الضائعة.
٤٣- جوهرة المنابع المجهولة.
٤٤- جوهرة العطش القاتل.
٤٥- جوهرة التاج المفقود.
٤٦- جوهرة السيف الذهبي.
٤٧- جوهرة مدينة الأهوال.
٤٨- جوهرة المومياء الفارقة.
٤٩- جوهرة الفيضان المدمر.
٥٠- جوهرة القارة المفقودة.
٥١- جوهرة الصقر الكبير.
٥٢- جوهرة جبل العسل.


مغامرات مؤمن